مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

# تضخم الذات لدى طلبة المرحلة الاعدادية

أ.د فاطمة ذياب مالود غسق صباح ذياب

قسم العلوم التربوية والنفسية/ كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

*تضخم الذات، طلبة المرحلة الاعدادية.*

المستخلص باللغة العربية:

هدف البحث تعرف الى تضخم الذات لدى طلبة المرحلة الاعدادية والفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغيري (الجنس، نوع الدراسة)، ولتحقيق ذلك أستعملت الباحثتان المنهج الوصفي وبلغت عينة الدراسة (381) طالباً وطالبة تم اختيار هم باستخدام معادلة ثومسن وتوزيع العينة بالأسلوب الطبقي العشوائي ، قامت الباحثتان ببناء مقياس تضخم الذات على وفق نظرية روجرز (1978)، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس كذلك تم التحقق من ثبات المقياس باستعمال طريقة التجزئة النصفية ومعامل الفا للاتساق الداخلي، ولاستخراج نتائج البحث، استعملت الباحثتان الاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الثنائي ، وأظهرت الدراسة عدم امتلاك طلبة المرحلة الاعدادية تضخم الذات وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تضخم الذات لدى طلبة المرحلة الاعدادية وفق متغيري (الجنس، نوع الدراسة).

doi: xx.xxxx

## 1. التعريف بالبحث

### مشكلة البحث

تواجه المرحلة الإعدادية تحديات نفسية متعددة تعرقل نمو وتطور الطلبة فالتغيرات الجسدية والانفعالية والاجتماعية المصاحبة لهذه المرحلة العمرية تتطلب تكيفًا مستمرًا مع الهوية المتغيرة واكتشاف الذات. بالإضافة إلى ذلك، قد يصطدم سعي الطلبة المتزايد نحو الاستقلالية والاعتماد على الذات بتوقعات الأهل والمجتمع وضغوط الأقران، مما يؤدي إلى شعور دائم بالتوتر والقلق.(حميدني واخرون، 2021 :36) اذ يمر طلاب المرحلة الإعدادية بمراحل نمائية متلاحقة، تتسم كل منها بتحديات وأزمات جوهرية تؤثر بشكل كبير على تكوين هويتهم وتشكيل شخصياتهم وقد يؤدي عدم التكيف الفعال مع هذه التحديات إلى إعاقة النمو النفسي والاجتماعي، مما يزيد من احتمالية تبني أفكار غير عقلانية. ففي هذه المرحلة، يميل بعض المراهقين إلى تضخيم وتقييم قدراتهم وخصائصهم الشخصية بشكل مبالغ فيه وغير واقعي، مما يستدعي تدخلًا تربويًا وتوجيهيًا فعالًا لضمان نمو متوازن وسليم. (دريرد، 2010: 114) قد يتبنى بعض الأفراد سلوكيات استعلائية أو متغطرسة، مما يشكل عائقًا أمام بناء علاقات شخصية متينة وصحية وان هذا التضخم في الذات ينعكس سلبًا على التوافق النفسي والاجتماعي بشكل عام، حيث يجد هؤلاء الأفراد صعوبة في استيعاب النقد البناء وتقبله، أو الاعتراف بأخطائهم الشخصية، الأمر الذي قد يؤدي إلى تفاقم مشاعر العزلة والوحدة، ويزيد من إحساسهم بعدم الانتماء إلى محيطهم الاجتماعي (149: Derksen،1995).

وتلخص الباحثتان مشكلة بحثهما في التساؤل الاتي: هل يوجد تضخم الذات لدى طلبة المرحلة الاعدادية؟

**اهمية البحث**

يحتل الطالب مكانة محورية في العملية التعليمية، مما يستوجب تركيز الجهود على تنميته الشاملة في جوانب شخصيته كافة، وليس فقط الجانب المعرفي. يتطلب ذلك تبني برامج تربوية متكاملة تراعي ميول الطالب واستعداداته الفردية، وتستجيب لطموحاته وتطلعاته المستقبلية. إن هذا النهج يساهم في صقل شخصية الطالب وتزويده بالمهارات اللازمة لتحقيق أقصى إمكاناته، وتمكينه من المساهمة بفاعلية في بناء المجتمع وتطويره (حجو،2015 :284) تبرز أهمية هذا التوجه في ظل التحديات المعاصرة التي تواجه الطلبة، ذكوراً وإناثاً، والتي تتفاقم بسبب ازدياد انتشار المشكلات النفسية والاجتماعية كالأمراض النفسية، والاضطرابات السلوكية، وصعوبات التكيف. هذه التحديات تستدعي اهتماماً خاصاً وتستلزم تطوير برامج وقائية وعلاجية فعالة. لذا، يعد الاستثمار في بناء شخصية الطالب المتوازنة والمتكاملة ضرورة ملحة لمواجهة هذه الصعوبات وضمان مستقبل واعد للأجيال القادمة(التكريتي، 1995 :18).

يشير بوميستر وآخرون (Baumeister et al., 2003) إلى إن تقدير الذات العالي يحمل طبيعة مزدوجة؛ فمن جهة، يمكن أن يعكس تقييماً واقعياً لقيمة الفرد بناءً على نجاحاته وكفاءاته، مما يرسخ شعوراً صحياً بالثقة بالنفس. ومن جهة أخرى، قد يتحول إلى شعور مبالغ فيه بالتفوق والغرور، وغالباً ما يكون غير متناسب مع الإنجازات الفعلية. هذا الشعور المتضخم بالذات قد يؤدي إلى سلوكيات سلبية مثل الاستعلاء على الآخرين، والتقليل من شأنهم، وصعوبة تقبل النقد البناء والتعلم من الأخطاء، مما يستدعي الحذر والتوازن في تقييم الذات ( Baumeister et al., 2003:682).

فيما يوضح برين (Brin, 2012) إلى يتسم تأثير تضخم الذات على المسار المستقبلي للفرد بالتعقيد والتباين. ففي حين أن مستوى معتدلًا من تقدير الذات قد يكون حافزًا إيجابيًا يعزز ثقة الطالب بنفسه، ويساهم في نجاحه الأكاديمي والاجتماعي، ويحفزه على تحقيق أهدافه وطموحاته، إلا أن التضخم المفرط في تقدير الذات قد يؤدي إلى نتائج عكسية كالإفراط في الثقة والتقليل من أهمية الاستعداد والتخطيط، وبالتالي عرقلة التقدم والنجاح المنشودين. لذا، يكمن التحدي في إيجاد التوازن الأمثل بين الثقة بالنفس والوعي بالقدرات الحقيقية للفرد (عبود، 2022 :273).

كما أكدت دراسة (Vater et al., 2018)على ان تضخم الذات يلعب دورًا محوريًا في تفاقم العديد من المشكلات الاجتماعية المقلقة، لا سيما بين الشباب اذ يتميز تضخم الذات بإحساس مبالغ فيه بالأهمية الذاتية والاستحقاق والغطرسة، مما يجعله محفزًا قويًا للسلوكيات السلبية والمدمرة. فعندما يتبنى الشباب هذا الاعتقاد بالتفوق والاستحقاق، يصبحون أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات عدوانية وعنيفة بهدف تأكيد السيطرة وإثبات التفوق المزعوم. بالإضافة إلى ذلك، يعزز تضخم الذات نقص التعاطف مع الآخرين، مما يقلل من ترددهم في إلحاق الأذى بهم، سواء كان ذلك جسديًا أو نفسيًا، وبالتالي يساهم في انتشار الظواهر السلبية في المجتمع ( Vater et al., 2018:3).

إن تضخم الذات، الذي يتسم بالغرور المفرط والاعتداد بالنفس المبالغ فيه، غالبًا ما يكون تجليًا لأعراض نفسية واجتماعية أعمق. قد ينبع هذا السلوك من خوف متأصل من الفشل، أو عدم الكفاءة، أو فقدان المكانة الاجتماعية، مما يدفع الفرد إلى التعويض عن هذه المخاوف بتعزيز صورته الذاتية بشكل غير واقعي. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن يساهم الشعور بالضياع الناتج عن صدمات الحياة أو التحولات المفاجئة في زعزعة الثقة بالنفس، مما يؤدي إلى الحاجة الماسة إلى التمسك بصورة ذاتية قوية، حتى لو كانت مبالغًا فيها. علاوة على ذلك، قد يؤدي اختلال التفكير وفقدان التركيز وتشتت الذاكرة، الناجمة عن عوامل صحية أو ضغوط نفسية، إلى إضعاف القدرة على تقييم الذات بموضوعية، مما يفسح المجال لتضخيم الإيجابيات وتجاهل السلبيات(Schumacher et al.,2008:894).

ويشير (Kitayama et al.,2009) الى ان تضخم الذات في هذا الإطار آلية دفاعية نفسية معقدة تنبع من صراعات داخلية عميقة، حيث يحاول الفرد تعويض مشاعر الألم والعدمية من خلال بناء صورة ذاتية مبالغ فيها ومتسمة بالنزعة نحو الكمال الزائف. تتجذر هذه الآلية الدفاعية في الواقع النفسي مع تفاقم شعور الفرد بالاغتراب عن ذاته الحقيقية ومحيطه الاجتماعي، مما يستبدل تقدير الذات الحقيقي بمفاهيم متضخمة وغير واقعية. بالتالي، يمثل تضخم الذات محاولة للحفاظ على احترام الذات في مواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، حيث يسعى الفرد بشكل دائم إلى الحصول على الإعجاب والتقدير الخارجي كتعويض عن غياب الحب الحقيقي والقبول غير المشروط، مما يخلق حلقة مفرغة من الاعتماد على تأكيد خارجي لتعزيز صورة ذاتية هشة وغير مستقرة ( Kitayama et al.,2009:236).

**اهداف البحث**

يهدف البحث التعرف الى:

1. تضخم الذات لدى طلبة المرحلة الاعدادية.
2. الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تضخم الذات على وفق متغيري الجنس (ذكور، اناث) ونوع الدراسة (علمي، ادبي) لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

**حدود البحث:**

يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية الدراسة الصباحية في محافظة بابل وللفرعين (الادبي – العلمي) وللجنسين (ذكور – اناث) للعام الدراسي (2024-2025).

**تحديد المصطلحات**

**تضخم الذات Self-Inflation يعرفه روجرز (Rogers,1978)**

مجموعة من التصورات والصفات المثالية غير الواقعية والمتمركزة حول ذات الفرد والمتمثلة بالاعجاب المفرط والتفاخر والتباهي والثقة الزائدة وتوقعاته من الاخرين لتحقيق قبول الذات والاتزان الشخصي والتوافق النفسي الذي ينشأ من عدم اتساق الذات المثالية والواقعية والذي يعود الى مرحلة المراهقة وما بعدها ( Rogers,1978:61).

التعريف النظري: تبنت الباحثتان تعريف روجرز لانهما تبنيا نظريته.

التعريف الاجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب او الطالبة على اداة قياس تضخم الذات المعد لتحقيق.

**2. الاطار النظري**

**الاساس المفاهيمي لتضخم الذات**

يمثل مفهوم "الذات" حجر الزاوية في البحث الأنثروبولوجي والنفسي، حيث يستقطب اهتمامًا متعدد الأبعاد ويتجلى في مختلف الحضارات عبر التاريخ. فمنذ أقدم العصور، نجد في اللغات البشرية مفردات متنوعة تعبر عن هذا الكيان الداخلي، مثل "أنا" و"نفسي"، مما يدل على استيعاب عميق لتجربة الوجود. وتشير الأدلة التاريخية إلى أن جذور هذا الفهم تعود إلى ما قبل الميلاد، حيث نجد تصورات متباينة حول الذات، بدءًا من تمييز هوميروس بين الجسد المادي والعناصر غير المادية التي تشكل الكائن البشري، والتي أطلق عليها أسماء مثل النفس والروح، وصولاً إلى مفاهيم الذات والأنا الأكثر حداثة (الظاهر ، 2004 :15) يؤكد عالم الاجتماع جورج هربرت ميد على أن الذات تتشكل من خلال التفاعلات الاجتماعية، ويستبعد وجودها بمعزل عن السياق الاجتماعي، مما يبرز الدور المحوري للمحيط الاجتماعي في تكوين الهوية الفردية. وبمنظور أوسع، يرى عالم النفس ريموند كاتل أن مفهوم الذات يمثل الركيزة الأساسية لسلوك الإنسان، مقسماً إياه إلى ثلاثة أبعاد: الذات الحقيقية أو الفعلية، والذات المثالية التي يتصورها الفرد لنفسه، والذات البنيوية التي تعمل كعامل تنظيمي مؤثر في السمات الديناميكية عبر تفاعلاتها المعقدة (الجيزاني، 2012 : 25)

يرى كارل يونج أن تضخم الذات لا يمثل مجرد خلل أو اضطراب، بل يعكس في جوهره محاولة غير ناجحة لتحقيق التكامل النفسي. فالذات، في منظور يونج، هي مركز الوعي واللاوعي، وموقع التقاء جميع الأنظمة النفسية الأخرى كالشخصية والظل والأنيما/الأنيموس. وبالتالي، فإن تضخم الذات يشير إلى اختلال في العلاقة بين هذه الأنظمة، مما يعيق تحقيق التوازن والوحدة الداخلية الضروريين لنمو الشخصية وتطورها بشكل صحي ومتكامل (غنيم، 1975: 750).

أن مفهوم تضخم الذات يمثل جوهرًا داخليًا للفرد، حيث يرى الذات كمجموعة من الإدراكات المتعلقة بخصائص الكائن الحي، وعلاقاته بالآخرين، واستيعابه للجوانب الحياتية المختلفة والقيم المرتبطة بها. من خلال التفاعل الديناميكي مع البيئة، يمكن لهذه الإدراكات أن تتبلور تدريجيًا لتشكل الذات الواقعية والاجتماعية والمثالية. ومع ذلك، فإن التعرض المستمر للتعزيزات السلبية، أو الصدمات النفسية، أو بيئات تتسم بالتهميش والمجاملات المفرطة، قد يسهم في تضخم الذات، مما قد يقود الفرد إلى أزمات نفسية وارتباك (الجيزاني، 2012: 28).

**انواع تضخم الذات**

- التضخم الشخصي : يعكس التضخم الشخصي، كظاهرة نفسية اجتماعية، تزايدًا في الأنا الفردية ناتجًا عن تراكم محتويات مكبوتة أو مهملة. ومع مرور الوقت، يميل الأفراد إلى تضخيم ذواتهم بصورة مبالغة فيها، مدفوعين بالضغوط الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة.

- التضخم الجماعي : يتمحور هذا الشكل من التضخم حول مفهوم مضاعفة الأنا عبر اللاوعي الجماعي، حيث يقوم الأفراد بتغذية تلك الأنماط السلوكية والانفعالية بالمشاركة في قيم وأفكار مشتركة دون وعي كامل لما يترتب على تصرفاتهم من نتائج.
- التضخم العائلي : يمثل "التضخم العائلي" ظاهرة اجتماعية معقدة تتجلى في اعتماد الأفراد على موارد ومكانة أسرهم لتشكيل هويتهم وتعزيز مكانتهم، بدلاً من الاعتماد على إنجازاتهم الشخصية. ويتجلى ذلك في سعي الفرد لتوسيع نفوذه في مختلف المجالات، مستغلاً المزايا التي تمنحها له تراتبية الأسرة وموقعها في المجتمع (Szondi,2008:50-63).

**سمات الافراد من ذوي الذات المتضخمة**

1- الحاجة للتعويض عن النقص في تقدير الذات الحقيقية اذ إن الحاجة إلى التعويض عن النقص في تقدير الذات الحقيقية تُعَدُّ ظاهرة إنسانية معقدة تعكس الفراغ النفسي الذي قد يعاني منه الأفراد.

2- الحاجة الى الاهتمام اذ يحتاجون دائما الى إعجاب الآخرين بهم واهتمامهم إن حاجة الأفراد إلى التقدير الاجتماعي تعكس رغبتهم في الانتماء والتواصل مع الآخرين، حيث يسعى الكثيرون جاهداً للحصول على رضا الآخرين كوسيلة لتعزيز صورتهم الذاتية. (Yilmaz, 2018, 16 ).

3- التميز المفرط : تُعَدُّ فكرة أن الآخرين مدينون لهم بشيء من أبرز السمات التي تميز بعض الأفراد. تعكس هذه الفكرة شعوراً بالتميز.

4- انخفاض الذكاء العاطفي غالباً ما يظهر الأفراد ذوو النرجسية المفرطة قصوراً في الذكاء العاطفي والتعاطف، حيث أن تركيزهم الشديد على الذات والأهداف الشخصية يحدّ من قدرتهم على فهم مشاعر الآخرين واحتياجاتهم والاستجابة لها بشكل فعال ( Nathan et al. ، 2011 ، 57) .

5- الافراط بالثقة بالنفس تُمثل الثقة المفرطة بالنفس سمة بارزة لدى الأفراد ذوي الذات المتضخمة، وتتجلى في جوانب حياتهم المختلفة. يتميز هؤلاء الأفراد بإحساس مبالغ فيه بأهميتهم الذاتية، مما يؤدي إلى تجاهل آراء الآخرين والاستهانة بها.

6- الاستغلالية اذ تُعتبر الاستغلالية من أبرز السمات المميزة للأفراد الذين يمتلكون ذاتًا متضخمة، حيث يبرز هذا السلوك في قدرتهم على استغلال مواقف معينة أو أشخاص لبلوغ أهدافهم الشخصية دون مراعاة للمشاعر أو الاحتياجات غيرهم (Bagby et al.,2005:152) .

**نظرية روجرز عن الذات المتضخمة**

يُعتبر كارل روجرز أحد أبرز علماء النفس في القرن العشرين، ويُعد شخصية محورية في حركة علم النفس الإنساني. قام روجرز بتطوير نظرية تركز بشكل أساسي على الذات وكيفية تفاعلها الديناميكي مع البيئة المحيطة بها. وقد تمحورت دراساته وأبحاثه حول استكشاف مفهوم الذات بعمق، مع التركيز بشكل خاص على المشاعر المعقدة والصراعات النفسية المرتبطة بهذا المفهوم الأساسي في فهم السلوك البشري يرى كارل روجرز أن الانشغال المفرط بصورة الذات يؤدي إلى انفصال الفرد عن الواقع وتدهور قدرته على بناء علاقات اجتماعية صحية وفاعلة. ويعزو هذه الحالة إلى تراكم الضغوط النفسية والتوقعات المجتمعية التي تفرضها البيئة والثقافة السائدتان. فالتركيز المجتمعي على معايير محددة للنجاح والتميز يدفع الأفراد نحو تكوين "ذات" متضخمة تسعى جاهدة لتحقيق هذه المعايير، مما يفقدهم أصالتهم ويؤثر سلبًا على تفاعلهم مع العالم من حولهم ( Feltham & Palmer,2015:11).

تُمثّل الفجوة بين الذات المثالية والذات الواقعية حجر الزاوية في نظرية كارل روجرز، حيث تُعتبر مؤشرًا بالغ الأهمية على الصحة النفسية للفرد. فكلما اتسعت هذه الفجوة، تفاقمت مشاعر عدم الرضا، والاكتئاب، والقلق، مما يعكس حالة من عدم التوافق الداخلي. يُرجع روجرز هذا التباين إلى الصراع بين صورة الفرد عن نفسه في الواقع، وتطلعاته وطموحاته التي يسعى لتحقيقها. ونتيجة لذلك، قد تنشأ مشاعر الشك في القدرات الذاتية، والإحساس بعدم الكفاءة، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى زعزعة الثقة بالنفس وتقويض تقدير الذات (Rogers,1978:47)

بالإضافة إلى ذلك، يوضح روجرز أن تضخم الذات قد يحفز ظهور سلوكيات دفاعية متعددة الأوجه. فالشخص الذي يشعر بتهديد لصورته الذاتية قد يلجأ إلى آليات دفاعية مثل التفكير الانتقائي أو حتى تحريف الحقائق، مما يعيق قدرته على التعامل مع صعوبات الحياة بطريقة بناءة. وفي هذا السياق، يصف روجرز كيف أن التركيز المفرط على الذات يعيق القدرة على التعاطف الصادق مع الآخرين، حيث يوجه الفرد جل اهتمامه نحو الحفاظ

على صورته الذاتية المثالية بدلًا من بناء علاقات إنسانية قائمة على التفاهم المتبادل والاحترام العميق (عبد الكريم ، 2012: 110)

**3. منهجية البحث والإجراءات**

**أولاً: منهج البحث**

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الارتباطي في دراستها، وهو أسلوب يهدف إلى تقديم صورة تفصيلية وشاملة للظاهرة المدروسة من خلال وصف خصائصها، تركيبها، والعمليات المرتبطة بها، مع الأخذ في الاعتبار الظروف الاجتماعية المحيطة. وتضمن هذا المنهج جمع البيانات والمعلومات ذات الصلة بالظاهرة، ثم تبويبها وتنظيمها بشكل منهجي، وتحليلها باستخدام أدوات إحصائية مناسبة، وقياس العلاقات بين المتغيرات المختلفة، وصولاً إلى تفسير النتائج واستخلاص استنتاجات (ملحم ، 2010: 88).

**ثانيا: مُجتمع البحث**

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة المرحلة الاعدادية للعام الدراسي (2024-2025) والبالغ عددهم (60680) طالباً وطالبة بواقع (30067) طالباً و(30613) طالبة ، توزعوا على (88) مدرسة اعدادية في اقضية ونواحي محافظة بابل.

**ثالثا: عينة البحث**

اعتمدت الباحثتان في اختيار العينة على معادلة ثومسون لاستخراج حجم العينة التي تكونت من (381) طالباً وطالبة وبنسبة (6.2%) من مجتمع البحث الاصلي وقد تم اختيارهم من اربعة مدارس في قضاء المسيب ،توزعوا على وفق متغير الجنس بواقع (191) طالباً بنسبة بلغت تقريبا (50 %) و (190) طالبة بنسبة بلغت تقريبا (50%) وتوزعوا على وفق متغير نوع الدراسة بواقع (220) من الفرع العلمي و(161) من الفرع الادبي ، و كما موضح في جدول (1) .

**جدول (1) عينة البحث موزعة حسب الجنس (ذكور- اناث) ونوع الدراسة (علمي-ادبي)**

| الجنس | المدارس | العلمي | | المجموع | الادبي | | المجموع | المجموع الكلي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | الخامس | السادس | | الخامس | السادس | | |
| ذكور | السجاد | 25 | 25 | 50 | 25 | 20 | 45 | 95 |
| | الفجر | 35 | 25 | 60 | 21 | 15 | 36 | 96 |
| المجموع | | 60 | 50 | 110 | 46 | 35 | 81 | 191 |
| اناث | قرطبة | 50 | 25 | 75 | 25 | 19 | 44 | 119 |
| | حيفا | 20 | 15 | 35 | 21 | 15 | 36 | 71 |
| المجموع | | 70 | 40 | 110 | 46 | 34 | 80 | 190 |
| المجموع الكلي | | 130 | 90 | 220 | 92 | 69 | 161 | 381 |

**رابعا: اداة البحث**

1- أداة قياس تضخم الذات: بعد اطلاع الباحثتان على الدراسات السابقة التي تناولت المفهوم وما هي العينات التي تمت دراسته عليها لم تجد اداة قياس مناسبة لذلك عمدت الباحثتان الى بناء اداة قياس تضخم الذات بالاعتماد على الطرق العلمية اذ تبنت الباحثتان الاطار النظري نظرية (Rogers, 1978) وبعد ان تم تعريف تضخم الذات وتحديد مجالاته وتعريف كل مجال وفي ضوء التعريفات النظرية لكل مجال وطبيعة المجتمع المستهدف للقياس وهم طلبة المرحلة الاعدادية تم صياغة فقرات بصيغة أولية بصورة تتلاءم مع عينة البحث الحالي، أذ قامت الباحثتان بصياغة (40) فقرة، موزعة على مجالين بصيغتها الأولية بواقع (20) فقرة لكل مجال وبحسب كل مجال (تضخم الذات المثالية و تضخم الذات الواقعية) على التوالي وأعتمدت الباحثتان على طريقة ليكرت في تحديد بدائل الاجابة ووفقاً لذلك وضعت اربعة بدائل لتقدير الاستجابات على درجات فقرات المقياس وهي (تنطبق علي تماما، تنطبق علي ،لا تنطبق علي ،لا تنطبق علي تماما) والتي تقابلها الدرجات (4، 3، 2، 1) .

2- التحليل المنطقي لأداة البحث :لضمان الصدق الظاهري لأدوات البحث، قامت الباحثتان بعرضها على لجنة تحكيم مُكوّنة من ثلاثين محكم متخصصين في مجالي العلوم التربوية وهدفت هذه الخطوة إلى تقييم صلاحية بنود الأدوات في قياس مفهوم تضخم الذات، ومدى ملاءمتها لخصائص أفراد عينة البحث المُستهدفة، بالإضافة إلى تقييم مدى مناسبة بدائل الإجابة المُقترحة. وبعد دراسة لملاحظات الخبراء وتقييماتهم، توصلت الباحثتان إلى أن نسبة الاتفاق بين الخبراء على صلاحية بنود المقياسين تراوحت بين( 90% و 100%) لثلاثين فقرة من فقرات المقياس فيما حصلت (10) فقرات على درجة اتفاق منخفضة (60%) لذلك حذفت وقد أشارت ملاحظات المحكمين إلى ضرورة إجراء بعض التعديلات اللغوية الطفيفة لضمان سلاسة فهم البنود ووضوحها للمستجيبين كما أكد الخبراء على تفضيلهم لاستخدام بدائل إجابة ذات تدريج رباعي ، مُعلّلين ذلك بأن هذا التدريج يتناسب بشكل أفضل مع الخصائص العمرية والمعرفية لعينة البحث، والمُكوّنة من طالبات المرحلة الإعدادية، مما يضمن استجابات أكثر دقة.

3- التحليل الإحصائي لمقياس تضخم الذات: استخدمت الباحثتان طريقة المجموعتين المتطرفتين لاستخراج القوة التمييزية، وبالاستناد إلى هذه الطريقة قامت الباحثتان بتطبيق المقياس المعد على عينة تضم (381) طالبة وطالب وبعد استكمال الإجراءات الإحصائية من استخراج النتائج للعينة باستخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين ومقارنة قيمة كل فقرة مع القيمة المحسوبة مع القيمة الجدولية، تم التوصل إلى أن القيمة التي تم احتسابها لجميع الفقرات مميزة بالمقارنة مع القيمة التائية الجدولية (1.96) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (204) مما يعني أنها جميعها مميزة.

4- الاتساق الداخلي :لاستخراج الاتساق الداخلي للمقياس اتبعت الباحثتان عدة أساليب وهي:

- **اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس**

لتقييم مدى اتساق فقرات المقياس وقدرتها على المساهمة في قياس المفهوم الكلي المستهدف، قامت الباحثتان بتطبيق معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة على حدة والدرجة الكلية للمقياس. يهدف هذا الإجراء الإحصائي إلى تحديد قوة واتجاه العلاقة الخطية بين أداء المشاركين في كل فقرة وأدائهم العام في المقياس بأكمله، مما يوفر دليلًا على مدى جودة الفقرات في عكس البناء النظري الذي يرتكز عليه المقياس. وأظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين جميع فقرات المقياس والدرجة الكلية، حيث تجاوزت قيم معاملات الارتباط المحسوبة القيمة الجدولية الحرجة البالغة( 0.098 )عند مستوى دلالة( 0.05 )ودرجة حرية (379) والجدول (2) يبين ذلك.

**جدول (2) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس تضخم الذات**

| رقم الفقرة | قيمة معامل الارتباط | رقم الفقرة | قيمة معامل الارتباط |
|---|---|---|---|
| 1 | .536 | 16 | .519 |
| 2 | .399 | 17 | .535 |
| 3 | .409 | 18 | .595 |
| 4 | .449 | 19 | .628 |
| 5 | .572 | 20 | .639 |
| 6 | .574 | 21 | .624 |
| 7 | .553 | 22 | .649 |
| 8 | .497 | 23 | .604 |
| 9 | .450 | 24 | .642 |
| 10 | .448 | 25 | .643 |
| 11 | .529 | 26 | .598 |
| 12 | .447 | 27 | .592 |
| 13 | .560 | 28 | .628 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 14 | .595 | 29 | .616 |
| 15 | .508 | 30 | .507 |

- **اسلوب علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه للمقياس**

استخدمت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون لتقييم العلاقة بين أداء كل فقرة والدرجة الكلية للمجال المنتمية إليه. وقد أظهر التحليل وجود ارتباطات دالة إحصائيًا بين جميع الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وذلك عند مقارنة معاملات الارتباط المحسوبة بالقيمة الجدولية الحرجة المعتمدة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (379)، والجدول (3) يوضح ذلك.

**جدول (3) قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال الذي تنتمي اليه لمقياس تضخم الذات**

| المجال الاول | | المجال الثاني | |
|---|---|---|---|
| رقم الفقرة | قيمة معامل الارتباط | رقم الفقرة | قيمة معامل الارتباط |
| 1 | .557 | 16 | .513 |
| 2 | .416 | 17 | .552 |
| 3 | .464 | 18 | .634 |
| 4 | .487 | 19 | .649 |
| 5 | .596 | 20 | .645 |
| 6 | .593 | 21 | .641 |
| 7 | .595 | 22 | .666 |
| 8 | .530 | 23 | .659 |
| 9 | .493 | 24 | .696 |
| 10 | .527 | 25 | .653 |
| 11 | .613 | 26 | .653 |
| 12 | .481 | 27 | .632 |
| 13 | .533 | 28 | .678 |
| 14 | .584 | 29 | .674 |
| 15 | .535 | 30 | .518 |

- **أرتباط درجة المجال بالمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية للمقياس**

استخدمت الباحثتان معامل ارتباط بيرسون لتحليل العلاقة الارتباطية بين كل مجال من مجالات المقياس وبقية المجالات والدرجة الكلية. وأظهرت النتائج وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائية بين جميع الفقرات والدرجة الكلية للمقياس، وذلك بناءً على مقارنتها بالقيمة الجدولية الحرجة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (379)، والجدول (4) يوضح ذلك.

**جدول (4) معاملات الارتباط بين درجة المجال بالمجالات الاخرى بالدرجة الكلية لمقياس تضخم الذات**

| المجال والمتغير | تضخم الذات | المجال الاول | المجال الثاني |
|---|---|---|---|
| تضخم الذات | 1 | | |
| المجال الاول | .835 | 1 | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| المجال الثاني | .823 | .783 | 1 |

**5- الخصائص القياسية للمقياس**

أولاً: الصدق :وقد تم التحقق من انواع الصدق بالطرائق الاتية:

أ- الصدق المنطقي: تم التحقق من صحة هذا النوع من الصدق في المقياس عندما تم عرض بنوده على مجموعة من الخبراء في مجالات التربية والنفسية وحصل المقياس على درجة اتفاق عالية.

ب- صدق البناء: وقد تم التحقق منه عن طريق حساب القوة التمييزية والاتساق الداخلي بطريقة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وعلاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه وعلاقة درجة المجال بالمجالات الاخرى وبالدرجة الكلية لاداة القياس.

ثانياً: الثبات: استخرجت الباحثتان ثبات المقياس باستخدام طريقة معامل الفا كرونباخ للاتساق الداخلي، حيث اعتمدتا على درجات عينة التحليل الاحصائي في حساب الثبات. تم حساب قيمة معامل الثبات للمقياس والذي بلغ (0.81).

**4. عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها**

**الهدف الاول: التعرف على تضخم الذات لدى طلبة المرحلة الاعدادية.**

لتحقيق الهدف الاول، اجرت الباحثتان تحليل استجابات لعينة التطبيق النهائي والبالغة (381) طالب وطالبة على مقياس تضخم الذات وأشارت النتائج إلى أن المتوسط الحسابي لإجاباتهم بلغ (76.13) بانحراف معياري قدره (11.81)، وهو اكبر من المتوسط الفرضي للمقياس الذي يبلغ (75). ومن اجل التحقق من الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطان استخدمت الباحثتان اختبار (ت) لعينة واحدة، وتفاصيل النتائج في الجدول (5 ) أدناه.

**جدول (5) نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس تضخم الذات**

| المتغير | عدد افراد العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوسط الفرضي | القيمة التائية | | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | المحسوبة | الجدولية | |
| تضخم الذات | 381 | 76.13 | 11.81 | 75 | 1.86 | 1.96 | 0.05 |

من الجدول (5) نلاحظ أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (1.86) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (1،96) ، عند مستوى دلالة (0،05) ودرجة حرية (380) ، مما يعني عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين المتوسطين الفرضي والمحسوب وتفسر الباحثتان ذلك في ضوء نظرية روجرز من ان غياب الميل لتضخم الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية يرجع إلى عوامل نمائية واجتماعية متعددة، حيث يمثل هذا العمر فترة انتقالية حرجة تتسم بتغيرات جسدية وعاطفية واجتماعية متسارعة، مما يضع الطلبة في خضم عملية استكشاف الذات وتشكيل الهوية. فبدلًا من الانشغال بمظاهر الغرور أو العجرفة أو الشعور بالتعالي، ينصب تركيزهم بشكل طبيعي على فهم أنفسهم في سياق تفاعلاتهم مع المحيط الخارجي، سواء كان ذلك داخل المدرسة أو بين الأقران أو ضمن نطاق الأسرة. هذه المرحلة، بما تتضمنه من تقلبات واكتشافات، تجعل الطلبة أكثر عرضة للتأثر بالآراء الخارجية والمقارنات الاجتماعية، مما يحد من احتمالية تطوير صورة مبالغ فيها عن الذات. علاوة على ذلك، يتميز هذا العمر بالتركيز على عملية التعلم واكتساب المعرفة والمهارات الجديدة، وهو ما يقلل من الدافع للانشغال بالتباهي أو السعي المفرط لإثبات الذات. إن عدم وجود نزعة لتضخيم الذات، إذا ما ترافق مع مستوى مناسب من الثقة بالنفس، يُعد مؤشرًا إيجابيًا على سلامة الطالب النفسية وقدرته على التكيف الفعال والاندماج الإيجابي في البيئة المدرسية والمجتمعية، مما يساهم في نموه المتوازن كفرد فاعل ومساهم في المجتمع.

**الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تضخم الذات تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) ونوع الدراسة (علمي- ادبي).**

لغرض تحقيق هذا الهدف عمدت الباحثتان لتطبيق اختبار تجانس العينة (اختبار ليفيني) وظهرت النتائج كما موضح في الجدول (6).

**الجدول (6) اختبار تجانس العينة**

| القيمة الفائية | درجة الحرية الأولى | درجة الحرية الثانية | قيمة اختبار ليفني | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|
| 4,348 | 2 | 379 | 0.014 | 0,05 |

نلاحظ من الجدول أعلاه ان القيمة الفائية والبالغة (4,348) اعلى مستوى الدلالة (0,05) ليفني وعند درجتي الحرية (379-2) لذا اطمأنت الباحثتان الى تجانس العينة لغرض التحقق من الهدف الثاني ولغرض التعرف فيما إذا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تضخم الذات على وفق متغيري الجنس نوع الدراسة والأثر الناتج من التفاعل بين المتغيرين تم اختبار ذلك باستعمال تحليل التباين الثنائي وكما هو موضح في جدول (7).

**جدول (7) الفروق ذات الدلالة الإحصائية في تضخم الذات تبعاً لمتغيري الجنس (ذكور – اناث) نوع الدراسة (علمي- ادبي)**

| مصدر التباين | مجموع المربعات | درجة الحرية | متوسط المربعات | قيمة ف المحسوبة | قيمة ف الجدولية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| نوع الدراسة | 564.383 | 1 | 564.383 | .6411 | 3،84 | 0،05 غير دالة |
| الجنس | 111.687 | 1 | 111.687 | 0.72 | 3،84 | 0،05 غير دالة |
| نوع الدراسة * الجنس | 1.93 | 1 | 1.93 | 0.012 | 3,84 | 0,05 غير دالة |
| الخطأ | 58443.901 | 377 | 155.024 | | | |
| الكلي | 3063339 | 381 | | | | |
| الكلي المصحح | 59306.031 | 380 | | | | |

اشارت نتائج تحليل التباين الثنائي في جدول (7) الى الاتي:

أ) الجنس: يظهر من الجدول أعلاه ان القيمة الفائية المحسوبة (0.72) ادنى من القيمة الجدولية (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تضخم الذات على وفق متغير الجنس (ذكور / اناث) ويرجع ذلك الى إن انخفاض التباين في مستويات تضخم الذات بين الجنسين قد يشير إلى تأثير قوي للمعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، حيث تعمل هذه المعايير بمثابة مرجع مشترك يؤثر بشكل مباشر على عملية إدراك الذات وتقديمها لكل من الذكور والإناث. بمعنى آخر، قد يكون هناك توقعات اجتماعية محددة تحدد السلوك المقبول والمستحب لكلا الجنسين فيما يتعلق بتقدير الذات وإظهار القدرات، مما يؤدي إلى نوع من التوحيد في الطريقة التي يقيّم بها الأفراد أنفسهم ويقدمونها للآخرين. هذا التأثير الثقافي يمكن أن يخفف من الاختلافات الفردية المحتملة التي قد تنشأ بسبب عوامل بيولوجية أو نفسية أخرى، ويفرض بدلاً من ذلك قالبًا سلوكيًا مشتركًا يجعل الأفراد، بغض النظر عن جنسهم، يميلون إلى تبني مستويات متشابهة من تضخم الذات كاستراتيجية للتكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة وتحقيق القبول والانتماء.

ب) نوع الدراسة: يظهر من الجدول أعلاه ان القيمة الفائية المحسوبة (1.641) ادنى من القيمة الجدولية والبالغة (3.84) عند مستوى دلالة (0.05) أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تضخم الذات على وفق

متغير نوع الدراسة (علمي / ادبي) ويرجع ذلك الى ان هنالك تشابه تطوري متوازي في تقدير الذات لدى طلبة كلا التخصصين، مدفوعًا بعوامل مشتركة مثل الضغوط الدراسية، والرغبة في تحقيق النجاح كما ان المنهج الدراسي المتبع في كلا المسارين يساهم في تعزيز الشعور بالكفاءة والقدرة لدى الطلاب، بغض النظر عن طبيعة التخصص. كما ان الدور الذي تلعبه العوامل الشخصية والاجتماعية والثقافية في تشكيل مفهوم الذات، والتي قد تتجاوز تأثير التخصص الدراسي في تحديد مستوى تضخم الذات لدى الأفراد.

ج) تفاعل جنس* نوع الدراسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لتفاعل الجنس ونوع الدراسة في تضخم الذات، اذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.012) وهي اقل من القيمة الجدولية والبالغة (3،84) عند مستوى دلالة (0،05) وبذلك لا يوجد تأثير للجنس مع التخصص على تضخم الذات.

**5. الاستنتاجات**

في ضوء ما توصلت إليه الباحثتان من نتائج في البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:

- ان طلبة المرحلة الاعدادية لا يمتلكون تضخم الذات ويرجع ذلك الى ان الطلبة في مرحلة عمرية يسعون فيها لمعرفة ذواتهم واستكشافها مما يبعدهم عن امتلاك ذات متضخمة.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تضخم الذات وفق متغير الجنس – نوع الدراسة ويرجع ذلك الى ان افراد العينة يعيشون بذات البيئة الاجتماعية والدراسية التي تشجع على سمة التواضع والتعاطف والالتزام بالمعايير الاخلاقية العالية.

**6. التوصيات**

في ضوء نتائج البحث تضع الباحثتان التوصيات الآتية:

- ان تكون المدارس مركز تنموي للطلبة في جوانب الشخصية والعمل على استقرارهم النفسي وايلاء البناء المعرفي الشخصي اهمية قصوى لأعدادهم للمشهد المستقبلي.
- الاهتمام بالجانب الارشادي في المدارس الثانوية كون الطلبة يمرون بمرحلة عمرية حرجة مما قد يحتاجون فيها الى النصح والارشاد لمعرفة ذواتهم وفق امكاناتهم وقدراتهم مما يبعدهم عن رؤية ذواتهم اكبر مما تستحق.

**7. المقترحات**

استكمالا للبحث الحالي وتطويرا له تقترح الباحثتان إجراء دراسات لاحقة مثل:

- اجراء دراسة عن العلاقة الارتباطية بين تضخم الذات والانجاز الدراسي لدى عينات مختلفة.
- اجراء دراسة مقارنة لمعرفة تضخم الذات بين الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين.

**8. المراجع**


التكريتي ، ثناء إبراهيم، (1995) : **بناء برنامج إرشادي في الاسترخاء لخفض التوتر المصاحب للقلق العصابي لطلبة مؤسسات التعليم العالي** . أطروحة دكتوراه غير منشورة. كليه التربية ، ابن رشد ، جامعة بغداد.

الجيزاني ، محمد كاظم (2012) : **مفهوم الذات والنضج الاجتماعي** ، ط1، دار صفاء للنشر ، عمان.

حجو، مسعود عبد الحميد (2015): **التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة قسم العلم نفس**، جامعة القدس المفتوحة غزة.

حميدني، إسحاق، بركات، عبد الحق، و مهدي، محمد. (2021). علاقة تقدير الذات بالرضا عن الحياة لدى مستخدمي الأعضاء الاصطناعية. *مجلة علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية*، المجلد 7 (العدد 1)، الصفحات 35–47.

دردير، نشوة كرم (2010) : فاعلية إرشادي عقلاني انفعالي في تنمية أساليب مواجهة الضغوط عن الأحداث الحياتية لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة معهد الدراسات والبحوث التربوية.

الظاهر ، يحيى علوان (2004) : **المناخ الاسري في زمن العولمة**، دار الاحمدي للنشر والتوزيع، المنام.

عبد الكريم ، إيمان صادق (2012): الشخصية النرجسية وعلاقتها بالسلوك الإيثاري لدى الطلبة المتميزين في ثانوية المتميزات، *مجلة كليه التربيه للبنات المجلد*، 23 (2) ،بغداد، العراق.

عبود، ضحى( 2022): مستوى النرجسية وعلاقتها بالوعي الذاتي الخاص والعام لدى عينة من طلبة الإرشاد النفسي في جامعة دمشق. **مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس**، المجلد التاسع عشر، العدد الأول

غنيم ، سيد محمد ( 1975) : **سيكولوجية الشخصية ، محدداتها ، قياسها ، نظرياتها** ، القاهرة ، دار النهضة العربية.

ملحم، سامي محمد(2010): **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار المسيرة، عمان ، الأردن.

Bagby. R., Costa, P., Widgcr, T., Ryder a., & Marshall, M. (2005):DsmIV personality disorders and the five-factor model of personality a multimethod examination of domain and facet-level predictions.European Journal of personality, 19(4), 307-324

Baumeister, F.(2003). The self. In D. T. Gilbert, S. T. Fiske & GLindzey (eds.), The Handbook of Social Psychology (680-740). 4th Edition, New York: McGraw-Hill.

Derksen, J. (1995): Personality disorders, clinical and social. Perspective, assessment and treatment based on DSM_IV and ICD.

Feltham, Colin & Palmer, Stephen. (2015). An Introduction to Counselling and Psychotherapy. 10.4135/9781473918061.n2.

Kitayama, S., Park, H., Sevincer, A. T., Karasawa, M., & Uskul, A. K. (2009). A cultural task analysis of implicit independence: Comparing North America, Western Europe, and East Asia. Journal of Personality and Social Psychology, 97(2), 236–255. https://doi.org/10.1037/a0015999

Nathan dewall et al (2011): Narcissism and implicit attention seeking: Evidence from linguistic analyses of social networkion and online presentation, Pcrsonality and Individual Diffcrcnccs., Vol 51,No1,.

Rogers, C. R. (1978). Carl Rogers on personal power. Delacorte.

Schumacher, H. R., Jr, Becker, M. A., Wortmann, R. L., Macdonald, P. A., Hunt, B., Streit, J., Lademacher, C., & Joseph-Ridge, N. (2008). Effects of febuxostat versus allopurinol and placebo in reducing serum urate in subjects with hyperuricemia and gout: a 28-week, phase III, randomized, double-blind, parallel-group trial. Arthritis and rheumatism, 59(11), 1540–1548. https://doi.org/10.1002/art.24209

Szondi, lipot(2008): geo analyisi the foundation for ghe union of depth psychologies, By Verlag Hans Huber, Bern, ich analyse in cerman

Vater A, Moritz S, & Roepke S (2018) Does a Narcissism Epidemic Exist in Modern Western Societies? Comparing Narcissism and Self-Esteem in East and West Germany. PLoS ONE 13(1), e0188287

Yılmaz, H. (2018). Narsizmegidenyolun ilk adımı: ŞişirilmişBenlik Duygusu Ölçeğigeliş tirmeçal ışması. Akademik Sosyal Araştırmalar Dergisi, 6 (73), 1-16.

## Self-Inflation among Middle School Students

The aim of the research was to identify Self-Inflation among middle school students and the statistically significant differences according to the variables (gender and School specialization). To achieve this, the researchers used the descriptive approach. The study sample consisted of (381) male and female students, who were selected using the Thomsen equation and distributed using a stratified random sampling method. The researchers constructed an Self-Inflation scale based on Rogers' theory (1978). The psychometric properties of the scale were verified, as was the reliability of the scale using the split-half method and the alpha coefficient for internal consistency. To extract the research results, the researchers used a one-sample t-test and two-way analysis of variance. The study revealed that middle school students did not exhibit Self-Inflation and that there were no statistically significant differences in

Self-Inflation among middle school students according to the variables (gender and School specialization).

---